الرسائل الإدارية في الجزائر بين العهدين العثماني والمعاصر

Administrative letters in Algeria between ottoman era and the present day

نادية فتيسي[1]*

[1] جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة 2، nadia.fetissi@univ-constabtine2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/28 تاريخ القبول: 2022/06/20 تاريخ النشر: 2022/12/14

ملخص:

كانت الرسائل الإدارية ولا زالت أهم وسائل الاتصال بين الإدارات في الدولة، من بينها الرسائل الإدارية العثمانية في إيالة الجزائر؛ والتي حملت مواضيع مختلفة تفيد الباحثين في التاريخ، كما حافظت على العناصر البنيّويّة للرسائل الديوانية العربية، ومقارنة بالرسائل الإدارية المعاصرة نجد بينها أوجه تشابه في عناصرها الأساسية (المقدمة، المضمون، الخاتمة) وأوجه اختلاف تمثلت خصوصا في الأسلوب وترتيب بعض البيانات.

الكلمات المفتاحية: *الرسائل الإدارية، الأرشيف العثماني، إيالة الجزائر، رسائل البايات، الرسائل الديوانية، البنيّة، الرسائل الحديثة.*

Summary:

Administrative letters were among the most important means of communication between state departments, including Ottoman administrative letters in the Algiers Regency which brought various topics. This letters are of great interest to researchers in history. In addition, these letters also retained the structural elements of the Arabic letters Diwanyah. Compared with current administrative letters, a great similarity has been observed in their basic elements (introduction, objectives and conclusion), while there are differences in the style and arrangement of some data.

***Keywords** : Administrative letters the Ottoman archives ; the Algiers Regency; letters from the beys; Diwanyah letters; structure, modern letters.*

* المؤلف المراسل: نادية فتيسي ، الإيميل : nadia.fetissi@univ-constabtine2.dz

1. مقدمة

تعتمد إدارات الدول في نشاطها عموما على المراسلات الكتابية (رسائل، تقارير،...) باعتبارها وسيلة اتصال بين المصالح التابعة لها، وبين الأطراف الخارجية من أفراد ومؤسسات وغيرهم من أجل تبليغ المعلومات (قرارات، تعليمات، مذكرات..)[1]؛ وهذه الوثائق الإدارية مختلفة ولكنها تشترك في كونها أعمال مكتوبة يسهل الاحتفاظ بها والرجوع إليها عند الحاجة، ولكل منها دور تختص به.

ومن بين تلك المراسلات: "الرسائل الإدارية" أو كما كانت تسمى في عهد الدولة الإسلامية ب"الرسائل الديوانية" والتي تعتبر فن من فنون الأدب العربي وقد ازدهرت في عصر الحضارة العربية الإسلامية، أما خلال العهد العثماني فقد ضعفت كتابة الرسائل الديوانية بالعربية لأن اللغة التركية كانت هي اللغة الرسمية للدولة العثمانية[2]. وفي الفترة الحديثة ابتعدت الرسائل الإدارية عن الصيغة الأدبية وطغى عليها الأسلوب الإداري الموروث أصلا عن الإدارة الاستعمارية في الجزائر والوطن العربي[3]، وصار الاختصار والدقة في اختيار الألفاظ ميزته الرئيسة.[4]

إشكالية البحث: تأتي إشكالية البحث من خلال ملاحظة أن معظم الدراسات والبحوث التاريخية تغفل عن دراسة الرسائل الإدارية العثمانية من ناحية الشكل والبنيّة ومقارنتها بغيرها من الرسائل الديوانية والمعاصرة، باستثناء النزر القليل من الدراسات[5]، وبالتالي سنحاول التعرف على أنواع الرسائل الإدارية العثمانية وشكلها ومدى التزامها بنهج الرسائل الديوانية العربية ثم مقارنتها مع الرسائل الإدارية المعاصرة.

2. مفهوم الرسائل الإدارية وخصائصها:

يعرفها الأستاذ (Gandouin jacques) المختص في التحرير الإداري كما يلي: "هي الرسائل المتبادلة ما بين الإدارات أو بين المصالح هذا من جهة، ومن جهة أخرى هي الرسائل الصادرة عن السلطات الإدارية ولكنها موجهة إلى أطراف خارجية سواء كانوا خواص أو مؤسسات تجارية أو اجتماعية...، وهي تخضع لقواعد محددة من ناحية الأسلوب والعبارات والبناء".[6]

ويعرفها الأستاذ بوحميدة عطاء الله كما يلي[7]: " الرسالة الإدارية هي وسيلة اتصال وتبادل المعلومات كتابيا بين المصالح الإدارية أو مع الأشخاص أو (مؤسسات، جمعيات...)

وتهدف الرسالة الإدارية إلى إيصال أفكار أو معلومات لا ينبغي إيصالها شفهيا وعليه يمكننا التمييز بين نوعين من الرسائل الإدارية: الرسالة الإدارية ذات الطابع الرسمي والرسالة الإدارية ذات الطابع الشخصي:

1.2 الرسالة الإدارية ذات الطابع الرسمي:

وهي الرسائل المتبادلة بين مصلحتين عموميتين أو من إدارة مركزية إلى أخرى، ويراعى في كتابتها العناصر التالية: الدمغة(العنوان)، رقم التسجيل، المكان وتاريخ، بيان المرسل- بيان المرسل إليه: الموضوع، المرجع، المرفقات، نص الرسالة، الإمضاء والتاريخ.[8] وفيما يلي سنقدم نموذج عن هذه الرسالة:

الدمغة ← **الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

ولاية: قالمة
قالمة في: .....
ديوان الوالي
رقم التسجيل:[9]

المرسل ← **والي ولاية قالمة**
إلى
المرسل إليه ← **معالي وزير:**[10].....

المرجع[11]**: تعليمة رقم.....المؤرخة في .....**
الموضوع: تنفيذ برنامج

تنفيذا لتوجهاتكم المنظمة في التعليمة المذكورة أعلاه يشرفني أن أبلغكم أننا اتخذنا كافة التدابير اللازمة لتنفيذ برنامج...، كما لا يفوتني أن اعلم سيادتكم بأن مصالحي تسهر على المتابعة المستمرة لسير العملية وسوف نطلعكم بكل ما قد يعترض حسن تنفيذ البرنامج...

عبارة المجاملة ← **وتقبلوا مني فائق التقدير الاحترام.**

والي ولاية قالمة

.....

الختم والتوقيع[12]

2.2 الرسالة الإدارية ذات الطابع الشخصي: هي الرسالة التي يوجهها الموظف إلى رؤسائه أو العكس، وهي كذلك تلك الرسائل التي توجهها الإدارة إلى (أفراد، مؤسسات...) والعكس[13]. ويراعى في تحريرها العناصر التالية: الدمغة(العنوان)- رقم التسجيل- المكان والتاريخ- بيان المرسل- بيان المرسل إليه- السلم الإداري (إذا كان الشخص موظفا) - الموضوع-المرجع- عبارة النداء- نص الرسالة- مع إضافة عبارة المجاملة في نهاية الرسالة والإمضاء. وسنقدم في مايلي نموذجا:

الدمغة **برج بوعريرج: في.....**

فلان بن فلان إداري
بمصلحة العتاد والتجهيز
لولاية برج بوعريريج

إلى السيد/ والي الولاية

مصلحة المستخدمين
تحت إشراف السيد/رئيس مصلحة العتاد والتجهيز

الموضوع: طلب عطلة استثنائية
المرفقات: (1)

عبارة النداء ← **يشرفني أن أتقدم إلى سيادتكم** بطلبي هذا ملتمسا منكم منحي عطل استثنائية لمدة ثلاثة أيام ابتداء من:... إلى غاية:... من الشهر الجاري، قصد الذهاب إلى الجزائر العاصمة لأداء امتحان مهني بالمدرسة الوطنية للإدارة في سلك المتصرفين، المعين في الاستدعاء الشخصي الذي ستجدونه رفقة رسالتي هذه.

عبارة المجاملة ← **تقبلوا مني السيد الوالي فائق الاحترام والتقدير.**

توقيع المعني بالأمر

وبصفة عامة تتميز الرسائل الإدارية بأسلوب خاص يقوم على التعبير المباشر والوضوح والاختصار وعدم الإطالة في المقدمات والابتعاد عن الأسلوب الأدبي والتعبير عن الأحاسيس واستعمال البديع والتزام السجع، وصار الكلام خاليا من التعقيد اللفظي والمعنوي ويعتمد على اختيار الألفاظ دقيقة المعنى بدون تكلف[14].

3. الرسالة عند المسلمين: عرف العرب الرسالة في شكلها البسيط منذ العصر الجاهلي[15] ثم راحت تتطور منذ ظهور الإسلام، وقبل ذلك نتعرف أولا على مدلول الرسالة في اللغة العربية ومفهومها الاصطلاحي.

.1.3 لغة: من الفعل رَسَلَ، وأرْسَلتُ، والاسم هو الرِّسالة والرَّسالة والرَسولِ، والإرسَالُ هو التوجيه، ويقال تَراسلَ القومُ: أرسل بعضهم إلى بعض[16].

2.3 اصطلاحا: قطعة من النثر الفني تطول أو تقصر تبعا لمشيئة الكاتب، وقد يتخللها الشعر، أو آيات قرآنية، أو أحاديث نبوية شريفة، أو أمثال عربية يستشهد به، وتكون عباراتها بليغة وأسلوبها حسن، وألفاظها منتقاة وبمعان طريفة[17]، فأن صدرت عن الديوان وردت إليه كانت رسائل رسمية[18]، أو ديوانية نسبة إليه، وإلا فهي شخصية وتسمى أيضا بالرسائل الإخوانية.

3.3 التطور التاريخي للرسالة الديوانية:

يعتبر الرسول ﷺ هو أول من وضع نموذج الرسائل الديوانية، ومن أشهر رسائله ﷺ رسالته إلى هرقل عظيم الروم كتب فيها[19]: "**بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإنني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم اسلم يؤتك أجرك مرتين، وإن تولّ فإن إثم الأكارين[20] عليك.**»

ومن خلال هذا النموذج نلاحظ أن الرسول ﷺ كان يوجز في رسائله ويستعمل ألفاظا يفهمها الجميع حتى يسهل نقل كلامه إلى غير العرب فكلامه جزل رشيق لا تكلف فيه ولا غموض[21] ولا إطناب، أما من ناحية الشكل فقد أصبحت تفتتح الرسائل بالبسملة اسم المرسل والمرسل إليه، ثم إلقاء التحية بالسلام عليكم للمسلمين والسلام على من اتبع الهدى لغيرهم ثم الثناء والتحميد على الله ثم التطرق لصلب الموضوع بعبارة "أما بعد"، وتختم في الكثير من الحالات بالسلام عليكم ورحمة الله تعالى أو السلام على من ابتع الهدى،[22] لغير المسلمين كما جاء في الرسالة أعلاه.

وفي عصر الخلفاء الراشدين والعصر الأموي استمر نفس النموذج في كتابة الرسائل الديوانية والتي تعتبر خطبة مدونة أو كلاما عاديا من غير التزام أسلوب خاص؛ لأن الكتابة كانت حاجة إدارية ولم تكن فنا مقصودا لذاته"[23]، ويعتبر عبد الحميد بن يحي العامري آخر كتّاب

الخلفاء الأمويين أول من وضع قواعد التحرير الإداري والشروط الواجب توفرها في الكتّاب، وقد ساروا على طريقته واحترموا منهجه في دواوين الرسائل خلال القرن الثالث هجري، ومن خصائص أسلوبه في الكتابة إطالة التحميدات في صدر الرسالة (المقدمة) والابتعاد عن البديع فلا جناس ولا طباق[24].

وفي عهد الخلافة العباسية أصبح رئيس ديوان الرسائل وزيرا للدولة والمشرف على الكتّاب في جميع الدواوين، وقد أورد القلقشندي عدة نماذج لرسائل خلفاء بني عباس نذكر منها النموذج الآتي[25]:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله فلان أمير المؤمنين، سلام عليك فإن أمير المؤمنين يحمد الله الذي لا إله إلا هو". وفي عهد الرشيد زاد بعد التحميد **"ونسأل أن يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم"**، ثم يترك بياض يسير ويكتب **"أما بعد" فان كذا وكذا"** ثم يأتي على المقصود(الموضوع)، فإذا فرغ وأراد أن يأمر بأمر، فصل ببياض يسير ثم يكتب:**"وقد أمر أمير المؤمنين بكذا ورأى أن يكتب إليك بكذا"**، ثم يفصل ببياض ويكتب: **"فاعلم ذلك من رأي أمير المؤمنين، واعمل به، إن شاء الله تعالى".** ويكتب اسم الوزير واسم أبيه **"فلان بن فلان"**، والتاريخ باليوم والشهر، السنة ثم **"السلام عليك ورحمة الله".**

وبصفة عامة تميزت الرسائل في العصر العباسي وخاصة العصر الأول بالدقة في اختيار الألفاظ والعبارات وأصبح ويغلب عليها السجع والتأنق فصارت تكتسي مظهرا جماليا فنيا أدبيا يمتع السمع ويبهر النظر بروعة الخط[26]، أكثر من كونها رسائل إدارية رسمية.

تطرقت الرسائل الديوانية إلى موضوعات عديدة فكان منها: كتب ولاية العهود والمبايعات، رسائل الدعوة للجهاد في سبيل الله ورسائل التهاني والتعزية بين الولاة والخلفاء، كتاب الفتوح والبشارة بالنصر[27]، رسائل الخلفاء إلى الولاة والعمال في تصريف شؤون الدولة[28]. وغيرها من الأغراض المتعلقة بالسياسة وإدارة الخلافة، وعلى إثر سقوط الخلافة العباسية على يد التتار 656هـ، انتهت كتابة الرسائل باللغة العربية الرصينة في بغداد وصار أكثر ما يكتب بالمغولية والفارسية[29].

أما في عهد الموحدين (515-674هـ/ 1121 -1264م) فقد بلغت الكتابة مبلغا عظيما وزاد عدد كتابهم عن المائة[30]، ومن أشهر كتابهم "أبو القاسم القالمي،[31] وحافظت رسائلهم على نفس الخصائص البنائية للرسائل الديوانية العربية مع بعض الاختلاف كإضافة الترضيّة عن الإمام المهدي وخلفائه، والتوصية بتقوى الله في المقدمة.[32]

وعلى إثر سقوط دولة الموحدين قامت دولة بني مرين في المغرب الأقصى (1250-1465م) والزيانيين بالمغرب الأوسط (1235-1556م) واستقل الأمراء الحفصيون بتونس (1237-1574م)؛ وهؤلاء استعانوا بكتّاب من الأندلس لتحرير رسائلهم كابن الآبار البلنسي،[33] وقد تميّزت رسائل المرينيين والحفصيين على حد السواء بالإكثار من الألقاب لخلفائهم في مكاتباتهم الصادرة عنهم والمبالغة في مدحهم وإطرائهم وكذلك الإكثار من ألقاب المرسل إليه إذا كان حاكما كبيرا، والصفة الغالبة على كتاباتهم هو السجّع في الرسائل من أولها إلى آخرها والحشو[34]، وهي صفة ورثوها عن الموحدين[35].

كما استمر نفس التنظيم الذي اعتمده الموحدون بارزا في رسائل الحفصيين والمرينيين؛ حيث كان يترك هامش عريض في الصفحة يكمل الكتابة فيه باتجاه معاكس للنص الأول وقد يكمل في الجهة الخلفية للصفحة ويختمه دائما باسم المرسل إليه[36]، وهو نفس التنظيم المعمول به في رسائل العثمانيين بالجزائر.

وخلاصة القول حول العناصر البنيّوية للرسائل الديوانية العربية عبر الدول المتتابعة في المشرق والمغرب، انها كانت تتكون من: الصدر أي المقدمة والمضمون أو المقصد والخاتمة، واستمر نفس النهج في كتابة الرسائل الديوانية من حيث الشكل والأسلوب والبنية في عهد الدويلات الثلاث المستقلة بالمغرب وفي عهد العثمانيين من بعدهم في الرسائل المحررة باللغة العربية أصلا.

4. الرسائل الإدارية العثمانية في الجزائر:

اهتم العثمانيون في الجزائر كما في اسطنبول وباقي الولايات بتسجيل وحفظ الوثائق الإدارية المختلفة[37]، وقدرت في الجزائر نهاية العهد العثماني بمئات السجلات وآلاف الرسائل والتقارير والمعاهدات والسندات وغيرها من الوثائق[38]، لكن للأسف أتلف منها الكثير على إثر دخول الفرنسيين إلى مدينة الجزائر في 5 جويلية 1830م[39].

1.4. الرصيد العثماني في الجزائر:

استفاد الفرنسيون من الرصيد العثماني الجزائري في انجاز الدارسات والبحوث[40]، كما استفادوا منه ماديا عندما أقدم المكلفين بالحفاظ عليه على بيعه وتهريبه.[41] ولم ينج منه بالجزائر سوى بعض المراسلات والعقود المحفوظة بالمكتبة الوطنية بالجزائر اليوم. من أنواع تلك المراسلات الإدارية: الفرمانات من الباب العالي لتعيين الدايات وتجديد ولاياتهم، وأخبار ولادة أبناء السلاطين[42] .وقد تكون فرمانات من أحد وزراء السلطان العثماني تحمل أوامر مثل طلب إرسال السفن الجزائرية لتشارك في الحرب إلى جانب الأسطول العثماني[43]، كذلك قوائم بالهدايا التي كانت الدول الأوربية ترسلها إلى الجزائر[44]، ورسائل وكلاء الجزائر من المدن العثمانية منها أزمير[45]، ورسائل من البايّات والقادة العسكريين في الجزائر.

وتمدنا هذه المراسلات أيضا بمعلومات ثرية تتصل بأوضاع الإيالة الداخلية خاصة في عهد الداي حسين باشا(1817-1830 م) سياسية، اقتصادية واجتماعية من مختلف جهات الوطن؛ حيث تحدثت عن التمردات[46] والضرائب[47] ، الأسعار والعملة السائدة،[48] والأمراض المنتشرة وغيرها[49].

2.4 لغة الرسائل العثمانية الإدارية:

ونصل الآن إلى لغة الرسائل وهي نوعان: منها ما كتب بالتركية أصلا وترجم إلى العربية مثل المجموعة 3190 و3204، و1641 وأصولها مفقودة، أما ترجمتها العربية فلغتها رديئة جدا لأنها بالعاميّة ولا تقوم على قواعد لغوية صحيحة ويمزج فيها اللغة التركية مع العربية ولذلك فكثير من عبارتها غير مفهومة وهي مليئة بالأخطاء اللغوية[50]، وبصفة عامة أسلوبها ركيك ولا يرتقي إلى مستوى الأدب مما يدل على أن المترجم غير متمكن من اللغة العربية.

أما الرسائل الرسميّة العربية أصلا فهي قليلة ظهرت عند بعض الباشوات والبايات الذين اتخذوا كتابا يحذقون العربية مثل يوسف باشا ومحمد بكداش ومحمد الكبير باي وهران، وآخر بايات قسنطينة أحمد باي[51]، ومن تلك الرسائل رسالة كتبها محمد باي قسنطينة (1824-1826م) إلى الداي حسين وتحمل رقم 13 من المجموعة 1642، وهي محفوظة في المكتبة الوطنية الجزائرية بالعاصمة وقد قمنا بإعادة كتابتها وهذا نصها:

وصحبه وسلم وتسليما

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد واله

إلى حضرة المعظم الأسمد الأمجد الأكرم الأفخم الأحضى الأرضى الأفضل الأكمل الأوحد الأرشد، ولي نعمتنا حسين باشا الدولاتلي أعزه الله وأيده ونصره بمنه أمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورضوانه وتحياته ولا مزيد بعد حمد الله إلا الخير والعافية وتقبيل يدك الكريمة نسئل الله تعالى أن يبارك في عمرك ويديم ستره الجميل عليك أمين. وبعد سيدي أعزك الله فالذي يجب أعلامك به هو أن محمود الخليفة هرب من قسنطينة ليلة الأربعاء الخامس من رمضان من غير علم لنا به وذلك شهر شعبان ثم صار يأتيني في رمضان رائحة الخمر ظاهرة عليه شمها منه من حضر ترك ومخازنية اليوم الأول والثاني وفي الثالث دعوته وقلت له ألا تخاف الله وتفعل هذا في شهر الدين فكيف نزجر الناس عنه والحكام يشربون في رمضان فقال لا نخاف الله فقلت له أنت مسلم تفعل هذا فقال ليس بمسلم على لسانه والعياذ بالله، ومع هذا والله إنه منذ جاء من عندكم وهو في غاية الخلاف والاعوجاج والإفساد وعدم امتثال أمرنا، أمرته بخلاص الدين فقام من عندي وذهب لداره وحين شاع أمره في البلاد وفشا حديثه بين ساير العباد وتعجبوا من جرأته على الله وشربه ظاهرا في رمضان وانفضح بين الناس وعلى رءوس الأشهاد خرج بين المغرب والعشاء ولم ندر أين ذهب، وان العلماء كلهم عالمون بأمره وكتبوا ما سمعوه من بعض شاهد شافه وشم رائحته ولولا العجلة بالكتب لشهد عليه خلق كثير وجم غفير وأنا عبدك وخديمك كل ما يقع نخبرك إلا بالصدق ولا نخفي عليك شيء بل هو الذي لحقنا منه ما تعلمه من كل أحد والله وكيله. يا سيدي **وانا عبدك وخديمك** خبرتك بالواقع ونحن عبيدك وتحت سمعك وطاعتك ونسئل الله العظيم أن يحفظك وينصرك ويخلد ملكك وينصرك الله نصرا عزيزا والسلام من الفقير لربه سبحانه عبده محمد باي وفقه الله بمنه. 5رمضان سنة 1241.

الهامش:

إلحاق خير هو سيدي لولا الخوف منك لربطته حيث لم نقدر نتعدى أمرك، فعل ما أراد ومضى حيث أراد، والنظر لك وأنا لا نخفي عليك ما يقع لا بد لي أن نعلمك به والله يبارك لنا في حياتك ويجعل صومك مبرورا وسعيك في الخيرات مشكورا أمين.

5. دراسة مقارنة للرسالة رقم (13): سنتناول فيما يلي دراسة مقارنة للرسالة التي قمنا بإعادة كتابتها أعلاه من حيث الشكل والبنيّة والأسلوب مع الرسائل الديوانية العربية من جهة والرسائل الإدارية المعاصرة من جهة أخرى بعد التعرف على محتواها:

1.5 محتوي الرسالة: هذه الرسالة بعث بها محمد المنامي باي قسنطينة(1824-1826م) إلى الداي حسين باشا الجزائر، أخبره فيها بالمشاكل التي كان يعاني منها والمتسبب فيها خليفته محمود شاكر أو نائبه الذي كان يجاهر بسوء الأخلاق والعصيّان دون أو يولي احترام للشريعة الإسلامية أو للباي والعلماء، وهذا الباي كان رجل كبير في السن وصل إلى حكم البايلك في فترة انتشرت فيها الفوضى والفساد وعجز الخزينة، وكان ضعفه وعجزه عن تسديد التزاماته الجبائية السبب في عزله خلال سنة 1826م.

2.5 الشكل والتنظيم : كتبت هذه الرسالة بأسلوب قوي ولغة سليمة وخط مغربي جميل أسود في غاية التنظيم، فهي خالية من أي شطب أو محو سطورها مستقيمة، كما استمرت طريقة ترك الهوامش في كتابة الرسائل الديوانية في عهد الموحدين والدويلات المستقلة من بعدهم (المرينيين، الزيانيين، الحفصيين) كما سبق ذكره. أما إذا قارناها مع الرسائل الإدارية الحديثة فإن هوامشها تكون صغيرة ومتساوية في الجهات الأربعة للورقة (2،5 سم) في اغلب الحالات، ولا يكتب إلا في الهامش السفلي للورقة كإشارة إلى عدد النسخ أو إلى المرفقات.

3.5 الخصائص البنويّة للرسالة:

حافظت الرسالة الإدارية العثمانية محل الدراسة على نفس عناصر الرسالة الديوانية العربية الإسلامية؛ فقد اشتملت على مقدمة ومضمون وخاتمة وهي نفسها عناصر الرسالة الإدارية الحديثة، وسنبدأ المقارنة مع المقدمة أو كما كانت تسمى (الصدر):

1.3.5 المقدمة:

جاءت هذه الرسالة من دون بسملة وكذلك جميع رسائل المجموعة 1642 لا توجد بها البسملة وابتدأت كلها بالتحميد والصلاة على الرسول ﷺ باختصار شديد مع ترك فراغ بين الحمد والتصليّة وكتبت في سطر واحد على عكس الرسائل الديوانية العربية القديمة التي كانت تبتدئ بالبسملة وتطيل التحميد والتصليّة.

بعد التحميد شرع في ذكر **الألقاب الفخرية للمرسل إليه** وأكثر منها قبل إن يذكر اسمه "حسين باشا" وبالغ في تعظيم صفاته أما **اسم المرسل** فقد ذكر في آخر الرسالة مع السلام ربما ليبيّن مدى تواضعه أمام رئيسه.

وهي نفس الطريقة المتبعة في جميع رسائل المجموعة 1642. كما اشتملت المقدمة على تكرار الدعاء للباشا؛ مرتين: قبل التحية وبعدها، وجاءت **التحية** هكذا: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"، وإذا قارناها بعناصر المقدمة الإدارية الحديثة فإننا نلاحظ:

-**الدمغة:** أو العنوان توافق الحمد والتصلية، واسم المرسل والمرسل إليه، موجودة في الرسالتين الفرق في ترتيب مكان المرسل في الرسالة الإدارية العثمانية في آخر الرسالة أما في الرسالة الإدارية الحديثة فيذكر في بداية الرسالة إلى الأعلى جهة اليسار أما في الرسائل الديوانية العربية فكان العنوان يتكون من البسملة وبيان المرسل والمرسل إليه وكان يكتب في أعلى الصفحة وبخط مفخم لتكون أكثر وضوحا ويسمى أيضا "العلامة" لان الكاتب علّمه بذكر من كتبه ومن كتب إليه.[52]

- **الموضوع**: ونقصد به الفكرة العامة لنص الرسالة ونكتبها اليوم في جهة اليمين من الرسالة قبل الشروع في صلب الموضوع وهي غير موجودة في جميع رسائل المجموعة 1642 لكن يمكن استخلاصه بعد قراءة الرسالة كذلك بالنسبة للمرجع لم يكن معروفا لديهم.

كما تخلو المقدمة في الرسائل الحديثة من ذكر الألقاب الفخرية والمدح والإطراء والدعاء للرئيس مهما كان منصبه لأن غايتها الابتعاد عن إظهار العواطف والمشاعر الشخصية والتركيز على الموضوع بصفة مباشرة والالتزام بالرسمية، أما الرسالة التي بين أيدينا فهي توضح مدى ولاء وطاعة الباي محمد المنامي(المرؤوس) لرئيسه حسين باشا في وقت كثرت فيه الفتن والتمردات وعزل البايات خاصة في القطاع الشرقي. ومن جهة أخرى نلاحظ غيّاب **التحية** الإسلامية (السلام عليكم...) في الرسائل الادارية الحديثة وتبتدئ بدون تحية لا ندري لماذا؟

-**التاريخ والمكان**: يكتب في الرسائل الإدارية الحديثة في الأعلى إلى جهة اليسار أما في الرسالة رقم 13 وباقي رسائل المجموعة 1642 فكتب التاريخ بالهجري كاملا (اليوم، الشهر، السنة) في آخر الرسائل مع التوقيع. وهو 5 رمضان 1241هـ الموافق ل12 أفريل 1826م.

5. 2.3 المضمون(المقصد): تطرق الكاتب في الرسالة رقم 13 إلى المضمون بعبارة " وبعد" وفي رسائل أخرى :"أما بعد" وهي نفس العبارة المستعملة منذ عهد الرسول ﷺ في الرسائل الديوانية، أما الرسائل الإدارية الرسمية فالكاتب يبدأ مباشرة في الموضوع من دون أية عبارة، ومضمون الرسالة 13 هو سرد أحداث وقعت للباي محمد المنامي مع أحد كبار موظفيه في البايلك وهو خليفته (محمود بن شاكر) وأراد من خلالها إيصال الخبر إلى حسين باشا ليعطيه التدابير والإجراءات الواجب اتخاذها ضده بكثير من التفصيل والإطناب وإظهار

لطاعته وخضوعه بتكرار عبارة " وأنا عبدك وخديمك " ثلاث مرات، كما كرر الدعاء لحسين باشا في نهاية الرسالة وفي الاستدراك.

كما أن الكاتب لم يضف اي شيء جديد في الهامش بل هو تكملة لما هو في المتن، وكان بإمكانه الاختصار وبلوغ مراده في سطرين أو ثلاثة على شاكلة الرسائل الإدارية الحديثة التي تبتعد عن الأسلوب الأدبي الخالي من العاطفة الشخصية، فالأسلوب الإداري يتميز بالإيجاز والدقة في اختيار الألفاظ لإيصال المعلومة وبموضوعية لان المحرر الإداري يكتب باسم الإدارة التي يمثلها وليس باسمه الشخصي.[53]

3.3.5 الخاتمة: في الرسائل الإدارية تكون بعبارة المجاملة مثل: "تقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير": وتكون واجبة من المرؤوس إلى الرئيس والعكس صحيح في القضايا الشخصية وكذا من إدارة عامة إلى إدارة خاصة، أما بين الإدارات العامة فإنها غير واجبة[54]، أما في الرسالة13 فالكاتب أنهي رسالته بالدعاء للباشا والسلام والتاريخ وذكر اسمه بتواضع بعبارة الفقير إلى ربه.

3.5 . 4 الإمضاء والتاريخ: يكتب في آخر الرسائل الإدارية فيذكر المنصب واسم المرسل مع التوقيع والختم والتاريخ، وكذلك في رسائل المجموعة 1642 كتب التاريخ بالهجري كاملا واسم المرسل لكن دون ذكر منصبه مع الإمضاء لكن لا وجود للختم، مع العلم أن العرب قد عرفوا الختم من عهد النبي عليه السلام[55]، وكانوا يختمون رسائلهم الديوانية، أما في جميع رسائل البايات المجموعة1642 فلا وجود للختم واكتف الكاتب بالإمضاء. ولا ندري ما هو السبب؟

4.5 دراسة الأسلوب: تميّز أسلوب الرسالة بما يلي:

- يغلب على نص الرسالة الأسلوب الخبري وهو ملائم لسرد الأحداث ونقل الأخبار إلى الحكام، وتخلله أسلوب إنشائي طلبي جاء على صيغة الاستفهام في حوار بين الباي وخليفته غرضه النصح والإرشاد في: " قلت له: لا تخاف الله وتفعل هذا في شهر رمضان فكيف نزجر الناس عنه والحكام يشربون في رمضان"؟ فقال:" ليس بمسلم على لسانه والعياذ بالله".

- وجود الألقاب الفخرية للحاكم والمبالغة فيها وتكرار الدعاء له ولعل السب في ذلك هو محاولة استمالة الباي محمد المنامي قلب الداي حسين ليرضى عنه ويتركه في منصبه ويعفو عن تأخره في دفع التزاماته اتجاه الخزينة العمومية[56].

- جاء أسلوب الرسالة مباشر في المضمون وعباراته واضحة ومفهومة وهو قريب من أسلوب التحرير الإداري المعاصر العملي والبعيد عن الأسلوب الأدبي واستعمال البديع كما انه خال من التضمين فلا وجود للآيات القرآنية ولا للأحاديث النبوية بالرغم أن من الموضوع ديني حول انتهاك حرمة شهر رمضان من طرف مسؤول سامٍ في البايلك، ومع ذلك فان جمل الرسالة طويلة، وردت فيها ألفاظ تركية كانت معهودة لدى الكتّاب والمجتمع الجزائري لانها اسماء لمناصب الإدارية العثمانية بالجزائر وهي: الباشا الدولاتلي، والمخازنية أي موظفي ديوان البايلك. وهناك خطأ إملائي في "نسئل" وتصويبها "نسأل".

- كما تراوح الأسلوب بين القوة والضعف فهو مثلا يوازن في عباراته ويجانس بين ألفاظه ليكسبها جرسا موسيقيا يطرب له الأذن ويوضح بها فكرة معينة مثل: "شاع أمره في البلاد وفشا حديثه بين ساير العباد" وكذلك الموازنة في العبارة: لولا العجلة بالكتب لشهد عليه خلقٌ كثير وجمٌ غفيرٌ".

-جاء السجع متصنعا متكلفا في ذكر ألقاب الباشا وصفاته في: "المعظم الأسمد الأمجد الأكرم الأفخم الأحضى الأرضى الأفضل الأكمل الأوحد الأرشد"، وجاء متكلفا كذلك في الدعاء: "ونسئل الله" أن يحفظك وينصرك ويخلد ملكك وينصرك". فقد لجأ إلى تكرار عبارة ينصرك من أجل المحافظة على السجع فكان مبتذلا وأضعف الأسلوب.

6. الخاتمة:

من أهم النتائج التي يمكن أن نستخلصها من دراسة الرسائل الإدارية العثمانية في الجزائر ومقارنتها بالرسائل الإدارية الحديثة هي:

- ❖ عرف المسلمون الرسائل الرسمية في عهد الرسول ﷺ واستمرت بنفس الشكل والأسلوب إلى غاية عهد آخر الخلفاء الأمويين أين تمكن عبد الحميد الكاتب من وضع شكل جديد للرسالة الديوانية والشروط الواجب توفرها في الكاتب.
- ❖ زاد اهتمام العباسيين بالأسلوب فأصبحت بعض الرسائل قطع أدبية فنية تعني بالعبارات وتتألق في اختيار الألفاظ أكثر من كونها رسالة إدارية رسمية.
- ❖ طغى السجع والتكلف على الرسائل الديوانية في عهد الدول المتتابعة بمصر وبلاد المغرب لكنها حافظت على نفس الخصائص البنيّوية للرسائل الديوانية العباسية، مع تغيير بسيط ظهر في الكتابة على الهامش منذ عهد الموحدين واستمر إلى عهد العثمانيين.

- ضاع أغلب الرصيد العثماني بالجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي وما وصل إلينا يعتبر الشيء القليل منه، ويشتمل على مراسلات مختلفة: كالفرمانات، المعاهدات ورسائل البايات والقادة العسكريين إلى داي الجزائر، تتحدث عن مواضيع مختلفة منها ما يتعلق بالسياسة الداخلية والخارجية لايالة الجزائر.
- أهم النقاط التي استوقفتنا بعد دراسة الرسالة رقم 13 من المجموعة 1642 ومقارنتها بالرسائل الإدارية الحديثة والرسائل الديوانية العربية هي:
- حافظت الرسائل الإدارية العثمانية العربية على العناصر البنيّوية للرسائل الديوانية العربية من مقدمة ومضمون وخاتمة وهي نفسها عناصر الرسائل الإدارية المعاصرة؛ وبمقارنة كل عنصر من عناصرها مع هذه الأخيرة فإننا نلاحظ أن المقدمة قد اشتملت على اغلب عناصر الرسالة الإدارية الحديثة من عنوان وتاريخ بيان المرسل والمرسل إليه؛ **فالعنوان**: هو التحّميد والتصليّة، وباقي المعلومات موجودة لكن ترتيبها يختلف عنه في الرسائل الحديثة، كما اشتملت مقدمة رسائل مجموعة 1642 على ذكر الألقاب الفخرية والدعاء للمرسل إليه، وهو نهج متوارث عن الفاطميين والموحدين، بيّنما تقتصر الرسائل الحديثة على "عبارة النداء:"سيدي، لي عظيم الشرف أن أتقدم إلى سيادتكم..."
- تلتزم الرسائل الإدارية العثمانية بتحية الإسلام:"السلام عليكم..."،في المقدمة وفي الخاتمة بيّنما تحذفها الرسائل الإدارية الحديثة وذلك لأنها موروثة عن الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر.
- يشرع في مضمون أو نص رسائل المجموعة 1642 بعبارة:"وبعد" أو "أما بعد". وقد كتبت بكثير من التفصيل وتكرار الدعاء وعبارات الخضوع والطاعة للداي على عكس الرسائل الحديثة التي يلتزم فيها الدقة والايجاز والرسمية.
- ختمت رسائل المجموعة 1642 بالدعاء للداي والسلام والتاريخ واسم المرسل إليه وتوقيعه أما خاتمة الرسائل الإدارية الحديثة فتكون بعبارة المجاملة" تقبلوا فائق الاحترام والتقدير" وإمضاء المرسل وختمه.
- التزم الكاتب في رسائل المجموعة 1642 الأسلوب الأدبي الذي يغلب عليه السجع والتكلف خاصة في المقدمة والخاتمة أما الأسلوب الإداري الحديث فهو أسلوب مباشر خالٍ من البديع والعواطف.

وصفوة القول: حافظت الرسائل الإدارية العثمانية العربية على نموذج الرسائل الديوانية العربية، وقدمت لنا مادة خبرية هامة عن الأوضاع الداخلية والخارجية لإيالة

الجزائر نهاية العهد العثماني وبالتالي تبقى أفضل المصادر التاريخية التي تفيد الباحث في موضوعات مختلفة.

7. الهوامش والإحالات

[1]- بوحميدة عطاء الله، الموجز في التحرير الإداري، كتاب منشور على صفحة الفيس بوك، ص.3 https://www.facebook.com/Legislation.scolaire/photos/

[2]- نبيل خالد، الأدب العربي بين عصرين المملوكي والعثماني، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007، ص. 45

[3]-عماري عمار، بعض الملاحظات عن واقع الإدارة العمومية في الجزائر وسبل إصلاحها للاندماج إيجابيا في الحركة العملية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف،2017، ص. 7

[4]- غمري محمد بن محمود، مرشد المحرر الإداري (إنشاء- أسلوب- ووثائق)، مركز التكوين الإداري، بسكرة، 1979، ص.37

[5] ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص.188 -198.

[6] -Jacques Gandouin, Initiation à la rédaction administrative, les cahiers de la formation administrative, éd., Armand colin, AC. Universitaire, 1998. p.84

[7]- بوحميدة عطاء الله، المرجع السابق، ص. 14

[8]- أ. مميش علين أ. رزاق العربي، إشراف أ. رشيد جحيق، التحرير الإداري سند تكويني موجه لفئات: الإدارة- التسيير -التفتيش، وزارة التربية الوطنية، السنة2010، ص. 37

[9]- وهو رقم ترتيبي يعطى لكل مراسلة صادرة أو واردة من السجلات المخصصة لها. وأضاف إليه رمز المصلحة والسنة: المرجع نفسه، ص. 25

[10]- يقال لرئيس الجمهورية: فخامة الرئيس، وللملك: جلالة الملك، وللوزير: معالي الوزير، وللسفير: سعادة السفير وللأمير: سمو الأمير.

[11]- المرجع: هو الإشارة إلى النصوص التشريعية والتنظيمية التي تتعلق بموضوع الرسالة. برارمة ميلود، مميزات وخصائص المراسلات والوثائق الإدارية، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص.17-18

[12]- الختم الإداري: وهو الطابع الرسمي للإدارة أو المؤسسة بجانب التوقيع في الغالب دائري الشكل. المرجع نفسه، ص. 20

[13] -Jacques Gandouin, Op.cit. p. 84,94

[14]-غمري محمد بن محمود، المرجع السابق، ص. 30، 36

[15] عمر فروخ، الرسائل والمقامات-عبد الحميد الكاتب- بديع الزمان- الحريري، منيمنة، بيروت، 1950، ص.5، وفي كتابه: تاريخ الأدب العربي، ج1، الأدب القديم، دار العلم للملايين، ط4، بيروت 1981، ص.255

[16] ابن المنظور، لسان العرب المحيط، مجلد 1، إعداد وتصنيف، يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، دون تاريخ، ص. 1166

[17]- رشا فخري، النحال، فن الرسائل في العصر المملوكي، دراسة تحليلية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب والنقد، إشراف عبد الخالق محمد العف، الجامعة الإسلامية غزة، 2014، ص. 2

[18] محمد نبيه حجاب، بلاغة الكتّاب في العصر العباسي، جامعة أم القرى، ط3، مكة، 1986م، ص. 83

[19]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، (دون تاريخ) ص.130

[20]- "الأكارين": جمع مفرده الأكار ومعناه الأريس والأريسون وهم الفلاحون من الفرس في بلاد الشام، وهم عبدة النار فأعلمهم النبي أنهم وإن كانوا أهل كتاب فإن عليهم من الإثم إن لم يؤمن به المجوس الذين لا كتاب لهم. ابن المنظور، المصدر السابق، ص. 46

[21]- محمد كردي علي، أمراء البيّان، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2012، ص. 12

[22]- لمزيد من المعلومات حول مكاتيب الرسول ﷺ ينظر: أحمد زكي صفوت، جمهرة رسائل العرب، العصر الجاهلي- عصر صدر الإسلام، المكتبة العلمية، بيروت،1937، ص.31-73.

[23]- عمر فروخ، الرسائل والمقامات-، المرجع السابق، ص.6-7

[24]- المرجع نفسه، ص-ص. 9-11

[25]- أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، ج1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1966، ص. 93.

[26]- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ج1، دار المعارف، ط6، القاهرة، 1984، ص. 482

[27]- ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج6، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1966، ص. 97، 409

[28]- ينظر: أحمد زكي صفوت، المرجع السابق، ص. 206

[29]- أبو العباس القلقشندي، ج1، المصدر السابق، ص.94

[30]- ينظر: أحمد عزواي، رسائل موحدية، ج1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة، جامعة ابن طفيل، المغرب، 1995، ص،7-8.

[31]- عبد الواحد المراكشي، عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق، محمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1949، ص. 199،244، 263

[32]- أحمد عزواي، المرجع السابق، ص.7-8

[33]- ينظر: أبو عبد الله محمد القضاعي ابن الآبار المتوفى 658هـ، إعتاب الكتّاب، تحقيق صالح الاشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1961م، مقدمة المحقق، ص-ص.7-18

[34] روبار برتشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص.64، 420-421

[35]- ينظر: المرجع نفسه، ص. 64، 420-421/ زينب حكلي، النثر العربي في عصر الدول المتتابعة، رابطة أدباء الشام، نشر بتاريخ 1جوان، 2016. https://www./Odabasham.net

[36]- روبار برتشفيك، المرجع السابق، ص.64، 420-421

[37]- تؤكد الدراسات التاريخية أن الأرشيف العثماني يضم نحو 150 مليون وثيقة، و372 ألف سِجل. طالب الدغيم، الخرائط التاريخية في الأرشيف العثماني وأهميتها في تدوين التاريخ العثماني، https://www.echoroukonline.com/ تاريخ النشر: 2021/01/02

[38]- خليفة حماش، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية، نوميديا، قسنطينة، 2012، ص. 7

[39] -Pllissier de Reynaud ; Annales Algériennes, Paris,1845,T1, pp.74-75

[40] - Recherche sur la coopération de la régence d'Alger à la guerre de l'indépendance Grecque, in Revue Africaine, vol, N° 02 , 1857, Alger.
-Le Registre des Prises maritimes in Revue Africaine, Vol. N° 15 ,16 .1871, 1872.
-Eugène Plantet, correspondance des Deys d'Alger avec la Cour de France 1579-1833, T1, T2(1700-1833), Paris, 1889.

[41]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث، في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، ط2، الجزائر، 2009، ص.58 -59

[42]- كمثال ينظر: م.و.ج. المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة 12، وهي فرمان من السلطان مصطفى الثالث لتعيين الداي محمد بن عثمان باشا مؤرخ في 17 ربيع الأول 1180هـ/22/ 1766م

[43]- ينظر: م.و.ج. المجموعة 3190، الملف1، الوثيقة63، و65 وهي فرمان من حسين باشا قبودان دريا إلى مصطفى باشا تحمل أمرا إلى مصطفى باشا داي الجزائر(1798-1805م)، لإعلان الحرب إلى جانب الدولة العثمانية ضد فرنسا التي احتلت مصر في 1798م، الأول مؤرخ في 15 شوال 1214هـ/ 11 مارس 1800م. والثاني في 10 شعبان 1215هـ/ 26 ديسمبر 1800م.

[44]- ينظر: م.و.ج. المجموعة 3190، الملف1، الوثائق: 438، 439، 440، 441، 442، 443، وجميعها قوائم تحمل المعدات البحرية والحربية التي قدمتها السويد.

[45]- ينظر: المجموعة 3190، الملف الأول، الوثائق رقم:336، 337، والرسالتان هي من الحاج داوود زادة بأزمير إلى حسين باشا حول تسيير وكالة الجزائر بأزمير خلال سنة 1829/1245م

[46]- ينظر: المجموعة 3206، الملف 2، رسالة 37 من حسن باي الغرب إلى أولاد بسام وعمار.

[47]- ينظر: م.و.ج. المجموعة 3205، الملف 3، الرسالة رقم 51 من حسين باي وهران إلى حسين باشا خلال عام 1243هـ/1827م توضح تاريخ تقديم ضريبة أو لزمة يباشي إلى خزينة الدولة.

[48]- ينظر: م.و.ج. المجموعة 1641، الرسائل رقم 68، 71،73، 79، وهي في مجملها تشير إلى أسعار المبيعات من الحبوب والصوف والأبقار، وأنواع العملات لسائدة في بايلك الشرق.

[49]- ينظر: م.و.ج. المجموعة 1641، الرسائل 53، 84؛ تشير إلى بعض الأمراض المنتشرة في بايلك الشرق.

[50] خليفة حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ج1، منشورات جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2013، ص. 16-18

[51]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص. 190

[52]- كان الخلفاء يكتبون في عنوان رسائلهم: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله فلان (أمير المؤمنين) إلى فلان بن فلان وكان من الأحسن تفخيم عنوان الكتاب. ينظر: الصولي، أدب الكتاب، نسخه وحققه محمد بهجة الأفري، المكتبة العربية، بغداد. 1939، ص. 143

[53]-برارمة ميلود، المرجع السابق، ص.21-24

[54]- المرجع نفسه، ص.20

[55] -يعتبر العرب الكتب موات ما لم يوقع فيها توقيع الختم" ينظر: الصولي، المصدر السابق، ص.140

[56]- م.وج. المجموعة 1642، الرسالة 8، مؤرخة في 18 نوفمبر 1825م.

7. المصادر والمراجع:

أولا- الوثائق والكتب العربية القديمة:

1. م.و.ج. المجموعة، 3190، الملف1، الوثائق: 12، 13، 14، 42، 43، 63، 65، 165، 176، 185 ،186، 348، 350، 438، 439، 440، 442، 443 والمجموعة 1642
2. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت. (د.ت)
3. أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، ج1، ج6، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1966.
4. عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق، محمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1949.
5. أبو عبد الله محمد القضاعي ابن الآبار المتوفى 658ه، إعتاب الكتّاب، تحقيق صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1961م.
6. محمد بن يحي الصولي، أدب الكتاب، نسخه وحققه محمد بهجة الأفري، المكتبة العربية، بغداد، 1939.

ثانيا. الكتاب العربي الحديث:

1. مميش علين أ. رزاق العربي، إشراف أ. رشيد جحيق، التحرير الإداري سند تكويني موجه لفئات: الإدارة– التسيير –التفتيش، وزارة التربية الوطنية،.2010
2. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2007.
3. أحمد زكي صفوت، جمهرة رسائل العرب في العصور العربية الزاهرة، العصر الجاهلي– عصر صدر الإسلام، المكتبة العلمية، بيروت، 1937.
4. أحمد عزواي، رسائل موحدية، ج1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة، جامعة ابن طفيل، المغرب، 1995.
5. برارمة ميلود، مميزات وخصائص المراسلات والوثائق الإدارية، دار المعرفة، الجزائر، 2000.
6. بوحميدة عطاء الله، الموجز في التحرير الإداري، كتاب منشور على صفحة الفيس بوك، https://www.facebook.com/Legislation.scolaire/photos/pcb.
7. خليفة حماش، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية، نوميديا، قسنطينة، 2012.
8. روبار برتشفيك، تاريخ أفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988.
9. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ج1، دار المعارف، ط6، القاهرة، 1984.
10. عماري عمار، بعض الملاحظات عن واقع الإدارة العمومية في الجزائر وسبل إصلاحها للاندماج ايجابيا في الحركة العملية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، 2017.
11. عمر فروخ، الرسائل والمقامات–عبد الحميد الكاتب– بديع الزمان– الحريري، منشورات منيمنة، بيروت، 1950.
12. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج1، الأدب القديم، دار العلم للملايين، ط4، بيروت. 1981.
13. غمري محمد بن محمود، مرشد المحرر الإداري (إنشاء– أسلوب– ووثائق)، مركز التكوين الإداري، بسكرة، 1979.
14. محمد نبيه حجاب، بلاغة الكتّاب في العصر العباسي، جامعة أم القرى، ط3، مكة، 1986م،

15. محمد كردي علي، أمراء البيّان، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2012،
16.ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث، في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، ط2، الجزائر، 2009.

ثالثا: الكتب بالفرنسية

1. Eugène Plantet, Correspondance des Deys d'Alger avec la Cour de la France 1579-1833, T1, T2(1700-1833), Paris, 1889.
2. Jacques Gandouin, Initiation à la rédaction administrative, les cahiers de la formation administrative, éditeur, Armand colin, AC. Universitaire, Alger, 1978
3. Pllissier de Reynaud ; Annales Algériennes, T1, Paris,1845.
4. Recherche sur la coopération de la régence d'Alger à la guerre de l'indépendance Grecque, in Revue Africaine, vol, N° 02, 1857, Alger.
5. Le Registre Des Prises maritimes in Revue Africaine, Vol. N°15 , 16,1871.

رابعا: الأطروحات

1. رشا فخري، النحال، فن الرسائل في العصر المملوكي، دراسة تحليلية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب والنقد، إشراق عبد الخالق محمد العف، الجامعة الإسلامية غزة، 2014.

خامسا: المواقع

1. زينب حكلي،" النثر العربي في عصر الدول المتتابعة"، المنشور على رابطة أدباء الشام، بتاريخ 1 جوان 2016. https : //www.Odabasham.net/